أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

الراصد

شؤون دولية

2018/03/18م

مسار النخبة
ELITE TRAKE

المحتويات

مسؤول إيراني: واشنطن وتل أبيب تخططان لمعركة كبيرة في سورية بعد سقوط الغوطة الشرقية 3

وترامب سيخير إيران بين القبول بشروطه أو مواجهة هجوم عسكري أمريكي مباشر عليها بعد نجاح الضربة في سورية

مطالبات بالشيوخ الأمريكي للكشف عن ماضي مديرة "سي آي إيه" الجديدة 4

لمَ آن الأوان لتعزيز التعاون الفرنسي-الإسرائيلي..... 6

رحيل (تيلرسون) و إيران 10

بابا الفاتيكان اثناء لقائه كرهينبول: انا معجب بشجاعة اللاجئين الفلسطينيين ويجب دعم الاونروا..... 15

"الأركان الروسية": واشنطن تحضّر لضربات صاروخية ضدّ النظام السوري 16

خبراء.. إعلان فرنسا تنفيذ ضربات ضد سوريا صعب في الفترة الحالية ويعتبر "كارثة حربية"و"تدهور عسكري" في حال تطبيقه في ظل التوتر القائم بين روسيا والغرب..... 17

انعكاسات إقالة تيلرسون على العلاقات التركية- الأمريكية؟..... 19

الأهداف الحقيقية لتدخل بوتين في سوريا..... 22

نووي إيران ما بعد تيلرسون..... 25

مسؤول إيراني: واشنطن وتل أبيب تخططان لمعركة كبيرة في سورية بعد سقوط الغوطة الشرقية وترامب سيخير إيران بين القبول بشروطه أو مواجهة هجوم عسكري أمريكي مباشر عليها بعد نجاح الضربة في سورية

الكويت (د ب أ) – 2018\3\17

كشف مصدر رفيع المستوى بالمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني عن أن روسيا أبلغت طهران أن واشنطن وتل أبيب تخططان لمعركة كبيرة بعد سقوط الغوطة الشرقية، مشيرا إلى أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سيخير إيران بين القبول بشروطه، أو مواجهة هجوم عسكري أمريكي مباشر عليها، بعد نجاح الضربة في سورية.

وقال المصدر لصحيفة "الجريدة" الكويتية في عددها الصادر السبت ، إن "المحور المؤيد لنظام الرئيس بشار الأسد، والذي يضم موسكو وإيران وحزب الله اللبناني وميليشيات عراقية، بدأ بالفعل يستعد لهذه المعركة".

وأشار المصدر إلى أن الروس فتحوا جسراً جوياً ونقلوا بطاريات لأحدث صواريخ الدفاع الجوي لديهم إلى قاعدة حميميم ودمشق، مؤكداً أنه جرى أمس استكمال نصب هذه المنظومات.

وأضاف أنه (طُلب) من إيران تأمين عدد أكبر من القوات البرية للعمليات في سورية، وعودة عناصر "حزب الله" إلى لبنان، لتحصين جبهتهم في جنوب بلادهم التي لن تكون بمنأى عن الضربة.

ولفت المصدر إلى أن نحو 10 آلاف مقاتل من "حزب الله" تم سحبهم من الجبهات السورية إلى لبنان الأسبوع الماضي، وتم استبدال مقاتلين عراقيين بهم انتهوا من قتال "داعش" بالعراق.

وبحسب المصدر، فإن الضربة المتوقعة على سورية كانت أحد أسباب إقالة الرئيس ترامب لوزير خارجيته ريكس تيلرسون، لأنه كان من معارضيها.

مطالبات بالشيوخ الأمريكي للكشف عن ماضي مديرة "سي آي إيه" الجديدة

تواجه اتهامات بمسؤوليتها عن عمليات تعذيب

مصطفى كامل/ الأناضول 2018\3\17

طالب أعضاء بمجلس الشيوخ الأمريكي، وكالة الاستخبارات المركزية "سي آي إيه" بالكشف عن ماضي ، جينا هاسبل، التي اختارها ترامب الأسبوع الماضي لتولى إدارة الوكالة.

وذكرت وكالة أسوشيتد برس، اليوم السبت، أن عددا من الأعضاء الديمقراطيين بلجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ طالبوا الوكالة "برفع السرية عن الكثير من التفاصيل حول هاسبل".

وتتهم عدة تقارير صحفية هاسبل بالإشراف على تعذيب سجناء قبل عدة أعوام عندما كانت تدير سجنا سريا في تايلاند.

ونقلت الوكالة عن السيناتور مارتين هينريش، وهو أحد المطالبين بالكشف عن ماضي هاسبل القول "الشعب الأمريكي يستحق معرفة من هم قادته".

وأضاف "ينبغي أن لا تتم مطالبتنا بتأكيد تعيين مرشحة لم تتم مناقشة خلفياتها الماضية علنا، لأنه بذلك لا يمكننا محاسبتها على تصرفاتها".

واختار ترامب هاسبل مديرة للوكالة الأسبوع الماضي خلفا لمايك بومبيو الذي تم تعيينه وزيرا للخارجية بدلا من ريكس تيلرسون.

وما زال تعيين هاسبل يحتاج إلى موافقة من جانب مجلس الشيوخ الأمريكي.

وانضمت هاسبل إلى وكالة الاستخبارات المركزية عام 1985، وشغلت عدة مناصب في الوكالة إلى أن عينها ترامب نائبة مدير (سي آي إيه) في فبراير/شباط 2017.

وسبق أن أدارت هاسبل سجنًا سريًا للوكالة في تايلاند اسمه "عين القط" عام 2002، وكان يضم عددًا من عناصر تنظيم القاعدة.

وكان تقرير للجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ حول أساليب التعذيب، التي ارتكبتها (سي آي إيه)، كشف عن أن المعتقلين في ذلك السجن السري قد تعرضوا لأساليب تعذيب منها "الإيهام بالغرق"؛ فضلًا عن استخدام أساليب غير مصرح بها.

وكانت (سي آي إيه) تقوم بتصوير تلك الممارسات، واحتفظت بـ 92 شريط فيديو لتلك الوقائع حتى عام 2005.

ولاحقًا ورد اسم هاسبل، بحسب تقارير صحفية أمريكية، في برقية أصدرتها الوكالة وطلبت فيها إتلاف التسجيلات المصورة لعمليات الاستجواب التي جرت في تايلاند.

لمَ آن الأوان لتعزيز التعاون الفرنسي-الإسرائيلي

مارجو نايكيرك معهد واشنطن 15\3\2018

مارجو نايكيرك، كانت متدربة صيفية في برنامج عملية السلام، وهى حاليا طالبة في جامعة "إيموري"، حيث تخصصت في الدراسات اليهودية مع التركيز على التاريخ اليهودي والشرق الأوسط.

تربط إسرائيل بالدول الأوروبية علاقات غير متكافئة منذ عقود. لكن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يجدان نفسيهما اليوم في مكانة فريدة تخوّلهما تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين بقدرٍ أكبر مما هو عليه الحال مع بعض دول الاتحاد الأوروبي الأخرى. إذ تستطيع فرنسا بشكل خاص أن تستفيد من إسرائيل في مجالَي الأمن والتكنولوجيا فيما تستفيد إسرائيل من علاقة ماكرون المقرّبة بلبنان ومن تزايد شعبيته لدى الزعماء العرب السُّنة.

ففي أعقاب قيام دولة إسرائيل عام 1948، بيعَ مقدار كبير من التكنولوجيا الخاصة بقطاعات الصناعة الفرنسية للأسلحة والمواد النووية إلى الإسرائيليين، كما تعاونت أيضًا بريطانيا وفرنسا وإسرائيل عام 1956 خلال أزمة السويس. وفي مطلع ستينيات القرن المنصرم، عملت فرنسا إلى جانب القوات الجوية الإسرائيلية وطوّرت الطائرات بشكل ملحوظ. هذا وكان الرئيس الفرنسي شارل ديغول معروفًا بحبّه الكبير لدولة إسرائيل، حيث أنه أشاد برئيس الوزراء الإسرائيلي السابق ديفيد بن غوريون واصفًا إياه بأحد "أعظم قادة الغرب".

غير أن التوتر ساد العلاقات بين فرنسا وإسرائيل لسنوات طويلة بعد أن بدّلت فرنسا موقفها في أعقاب حرب الأيام الستة أو حرب عام 1967، حين آثرت فرنسا الوقوف إلى جانب الدول العربية وفرضت حظرًا مؤقتًا على صفقات بيع الأسلحة لإسرائيل. ولكن العلاقة بين البلدين عادت لتتحسن عام 1981 في ظل حكم الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران الذي عُرف كصديق للشعب اليهودي وزائر معتاد لإسرائيل.

أما الرئيس نيكولا ساركوزي الذي امتدّت ولايته بين عامَي 2007 و2012، فأعرب عن دعمه لإسرائيل من خلال حركته المناهضة لـ "حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات على إسرائيل". ولكن فرانسوا هولاند الذي تولى الرئاسة من عام 2012 حتى عام 2017 لم يكن منكبًّا على العلاقة مع إسرائيل بقدر الرئيس الذي سبقه.

ومنذ انتخاب ماكرون رئيسًا في ربيع عام 2017، زار نتنياهو قصر الإليزيه مرتين، وقد ناقش الاثنان مسائل عديدة، بدءًا من النزعة المعادية للسامية وصولاً إلى النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط. وفي ظل إدارته الجديدة، تعهد ماكرون بتحويل فرنسا إلى دولة "ناشئة". فقد وعد ماكرون خلال حملته الإنتخابية باستخدام خبرته في العمل لدى المصارف الاستثمارية من أجل تشجيع الشركات الصغيرة والتكنولوجيا الجديدة لتحقيق رؤيته لفرنسا. وفي حزيران/يونيو 2016، ألقى ماكرون كلمةً في مؤتمر فيفا للتكنولوجيا جاء فيها: "بكلمة واحدة: رواد الأعمال هم بناة فرنسا الجديدة... أريد أن تصبح فرنسا دولة المؤسسات الناشئة، أي دولة تعمل مع الشركات الناشئة ولصالحها، إنما أيضًا دولة تفكّر وتتصرّف كشركة ناشئة".

وإسرائيل التي تملك أعلى نسبة شركات ناشئة بعد منطقة "وادي السيليكون" الأمريكية وعدد شركات مدرجة في بورصة "ناسداك" يفوق أي دولة أجنبية أخرى، تتمتع منذ فترة طويلة بلقب "دولة الشركات الناشئة". ونظرًا إلى الرؤية الجديدة التي يضعها ماكرون لفرنسا، قد يفيده النظر في كيفية نجاح إسرائيل في إنشاء مجتمع للشركات الناشئة مزدهر بهذا الشكل. والواقع أن الشركات المحلية من عالم التقنية العالية والشركات الناشئة في كلا البلدين سبق أن باشرت بجهود مشتركة، ولكن التنسيق على المستوى الحكومي لا يزال ضئيلاً نسبيًا. وفي نيسان/أبريل 2017، أقيم مؤتمر "إينوفاتيك" للمرة الأولى وهدف إلى تشجيع الشركات الفرنسية والإسرائيلية على الاستثمار في منتجات بعضها البعض، وقد جمع المؤتمر 250 مسؤولاً من قطاع التقنية العالية الفرنسي.

وبشار إلى أن فرنسا شهدت ارتفاعًا ملحوظًا في التهديدات الأمنية على مدى السنوات الثلاثة الماضية. وجرّاء الاعتداء الذي تعرضت له صحيفة "شارلي إيبدو" في كانون الثاني/يناير 2015 والهجوم الذي نفّذه تنظيم "الدولة الإسلامية" في تشرين الثاني/نوفمبر 2015، عززت السلطات الفرنسية تحصيناتها الأمنية بشكل ملحوظ، حيث ارتفع عدد العناصر العسكريين في المطارات ومحطات القطار بينما كثّفت الاستخبارات الفرنسية جهودها لتفادي وقوع اعتداءات جديدة. في المقابل، ساعدت الاستخبارات الإسرائيلية السلطات الفرنسية في تحقيقاتها حول الأفراد الذين خططوا للتفجيرات وزودتها بمعلومات عن التنظيمات المقاتلة في سوريا والعراق. وفي هذا الإطار، ألقى وزير الاستخبارات الإسرائيلية يسرائيل كاتس الضوء على فرصة تعزيز التعاون لافتًا إلى أن "هذه المعلومات قادرة على مساعدة الفرنسيين – وليس الفرنسيين وحدهم

– في التعامل مع آثار الحوادث، وليس في ما يخص الحوادث التي وقعت بل كذلك الهجمات الإرهابية المخطط تنفيذها في المستقبل".

بالإضافة إلى ذلك، استضافت إسرائيل خلال تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ثمانية دول من بينها فرنسا للمشاركة في عمليات مشتركة للقوات الجوية عُرفت بتمارين الراية الزرقاء. واعتبر هذا التمرين أضخم تدريب جوي تستضيفه قوات الدفاع الإسرائيلية على الإطلاق، ولم يقتصر الغرض من تلك المناورات على تحسين القدرات التقنية بل هدفت كذلك إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية. من هنا فإن زيادة التبادل الاستخباري والتعاون العسكري بين الإسرائيليين والفرنسيين لن يفيد فرنسا فحسب في محاولتها القضاء على التهديدات الإرهابية بل سيوطّد في الوقت نفسه العلاقة بين البلدين.

أضف إلى ذلك أن العلاقة المقرّبة التي تجمع بين ماكرون ورئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري يجب أن تشكل حافزًا للاستثمار أكثر في العلاقة الفرنسية–الإسرائيلية. فبعد استقالة الحريري الوجيزة من الحكومة اللبنانية، تدخّل ماكرون لإعادة الاستقرار إلى البلاد، فدعا رئيس الوزراء اللبناني إلى قصر الإليزيه لمناقشة التهديدات الناجمة عن النفوذ الإيراني في لبنان وعن "حزب الله"، وقد تعامل ماكرون مع الحريري على أنه مسؤول شرعي حتى حين كان في المملكة العربية السعودية "وقابله بالتشريف المخصص لرؤساء الوزراء". وبعد أسابيع قليلة، وخلال زيارة نتنياهو الثانية إلى باريس للعام 2017، ناقش ماكرون المخاوف الإسرائيلية من نشاط "حزب الله" في جنوب لبنان قائلاً "نحن نسعى إلى تحقيق الاستقرار في لبنان مع احترام كل الأقليات."

وفي الآونة الأخيرة، تحدّث ماكرون علنًا عن البرنامج النووي الإيراني ودعا إلى فرض القيود على أنشطة الصواريخ البالستية التي تقوم بها إيران. وقد أعرب عدد كبير من الزعماء العرب السنّة عن استحسانهم لموقف ماكرون الحاسم تجاه إيران – كما ومن انتقاده لقرار الرئيس ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمةً لإسرائيل. ومع أن إسرائيل لا تتفق مع فرنسا على هذه النقطة الأخيرة، يجدر بنتنياهو، مع ازدياد شعبية ماكرون لدى الزعماء العرب السنّة، أن يدرس إمكانية أن يؤدي ماكرون دور الوسيط بين إسرائيل وسائر دول المنطقة.

ونظرًا لهذه المسائل الأمنية والتجارية والسياسية التي تربط بين فرنسا وإسرائيل، فإن العمل على توطيد العلاقة بين الرئيس ماكرون ورئيس الوزراء نتنياهو يستحق العناء. إذ يمكن لفرنسا وإسرائيل الاستفادة كثيرًا إحداها من الأخرى، حتى فيما تحافظ كلٌّ منهما على علاقات وطيدة بالولايات المتحدة.

رحيل (تيلرسون) و إيران

د.نبيل العتوم مركز أمية للدراسات 16\3\2018

أخيراً استقال (تيلرسون) أم أقيل، فالأمر سيّان، وتيرة التصريحات الكلامية بين الإدارة الأمريكية وبين إيران تتصاعد على مقياس متعدد الدرجات، وباتت معه لغة التهديد والوعيد سيدة الموقف بامتياز، من خلال الخطابات والتصريحات المتبادلة .

بالمقابل يزدحم الإعلام الإيراني بالتحليلات والتخمينات التي ناقشت مدى جدية أو مصداقية إدارة (ترامب) في الانسحاب من الاتفاق النووي من جانب واحد عقب الإطاحة بوزير الخارجية، وتسليم (مايك بومبيو) زمام المبادرة لمواجهة طهران، لكن ما هو موقف الأطراف الضامنة دول مجلس الأمن الأخرى وألمانيا من التصعيد الأميركي في حال الانسحاب من الاتفاق النووي، التي بدأت فعلياً تشاطر واشنطن حول ثلاثة قضايا رئيسية :

– البرنامج الصاروخي الإيراني.

– ودعم إيران للإرهاب .

– وكذلك الدور الإيراني المتعاظم من خلال مداخل الأزمات الإقليمية، الذي بدأ يتعاظم نحو مزيد من الاشتعال ..

والسؤال الذي يطرح نفسه أيضاً في هذا السياق هو: هل سيشكل رحيل تيلرسون ، والتغيير على قيادة أكبر جهاز استخباري في العالم " السي أي ايه" مرحلة فاصلة في رفع وتيرة التهديدات الأميركية، وانتقالها إلى مستوى جديد غير الخطابة والحشد والتحريض ؟

ما يقلق واشنطن ليس فقط الاتفاق النووي، ولا التجارب الصاروخية الإيرانية التي تنشط طهران بإجرائها دون رادع، والتي تزايدت وتيرتها منذ وصول (ترامب) إلى البيت الأبيض، ولا يقلقها فقط سياسات طهران إزاء دعمها للإرهاب وتجاهلها لحقوق الإنسان وانتهاكاتها لقرارات مجلس الأمن الدولي، إلى جانب دور إيران في زعزعة الأمن والاستقرار من خلال مداخل الأزمات الإقليمية؛ ولا سيما في سوريا واليمن، بل ما يثير واشنطن أن طهران خرجت عن الدور المرسوم لها فبدأت تفكر بعقلية التوسع والهيمنة على موارد الطاقة في العراق وسوريا والتلويح بتهديد أمن الممرات كمضيق هرمز وباب المندب، والتفكير بعقلية الدول الإقليمية العظمى، وهذا بات أمراً غير مسموح به على الإطلاق؛ من هنا ذكّرت

واشنطن بأنّ العقوبات الأمريكية المتسلسلة والجديدة ضد إيران ليس لها صلة بالاتفاق النووي مع إيران، ولا بالبرنامج الصاروخي فقط .

إستراتيجية (ترامب) التي أعلنها قبل سبعة أسابيع، وخطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة تشير إلى أن هناك انعطافه أميركية واضحة، وعزم نحو تنفيذ إستراتيجية سيتم السير بها مع التغييرات في الخارجية و(السي أي أيه)، لأن دول المنطقة المحورية بدأت تشعر بعدم جدية واشنطن في التعامل مع الخطر الإيراني، بعد تراكم التصريحات النارية من خلال دبلوماسية " تويتر " التي يتوسل بها (ترامب) للتبشير بسياسات أميركا، لكن الملفت أنه وبعد كل تصريح حيث هدّد أكثر من مرّة بإلغاء ما وصفه بـ"أسوأ اتفاق دولي على الإطلاق" " إيران تدعم الإرهاب " و" إيران تهدد الاستقرار العالمي "، : "إيران تلعب بالنار، والإيرانيون لا يُقدّرون كم كان أوباما طيباً معهم، أما أنا فلست مثله"، لكنه مع كل هذه التهديدات النارية، والتوصيفات عالية السقف كان يتراجع في كل مرّة عن تهديداته وتوصيفاته..

خيار المواجهة مع إيران :

إنّها إذاً لعبة مكاسرة الإرادات السياسية التي توائم بين دبلوماسية الاحتواء وسياسة فرض العقوبات غير الفعالة وغير الذكية التي لا تستهدف الإطاحة بالنظام الإيراني فيما سبق؛ لكن ما حدث في التغييرات التي جرت مؤخراً على كرسي الخارجية والمخابرات يعني أن واشنطن قد حسمت أمرها في المواجهة والتصعيد .

لا بُدّ من التذكير أولاً أنّ إيران منخرطة وبقوة من خلال مداخل الأزمات الإقليمية بدءاً بالعراق مروراً بسوريا ولبنان واليمن، وباتت تسيطر – كما تقول على ستة عواصم والحبل على الجرار ..... ، ولديها تقاطعات في السياسات، وهي ركن في المحور الروسي–الإيراني الذي تم تدشينه بمباركة أمريكية واضحة سواء في جنوب سوريا أو مناطق خفض التوتر التي فشلت فشلاً ذريعاً ، كما أنها ضامنة رئيسية للاتفاقات في سوريا إلى جانب روسيا وتركيا ، التي بدأت تتباعد المصالح فيما بين أطراف هذا المحور المؤقت .

هذا عدا عن نفوذها المباشر، والقوي في لبنان واتهامها بدعم حزب الله واعتباره منظمة إرهابية، إلى جانب جهود إيران الحثيثة لإدخال أسلحة نوعية فتاكة إلى اليمن تحت سمع وبصر الأسطول الخامس

الأميركي دون أن تحرك ساكنًا، مما يثر الاستغراب والدهشة، الذي يبادر مشكوراً بنقل المعلومات إلى الرأي العام ووسائل الإعلام، والحديث عن ذلك في الأمم المتحدة.

وبناء عليه يُمكن فهم هذا النوع من التداخل والتعقيد والشبهات في العلاقات الأمريكية الإيرانية، بل يجب فهم بعض ما ذكر في إطار سياسي تكتيكي يُحقّق أهدافاً براغماتية جانبية لأمريكا ولإيران معاً تتطلّب إبقاء حالة التوتر والصراع بين الدولتين، وذلك للتغطية على السياسات الإيرانية الحقيقية الخادمة للأجندة الأمريكية، التي تسير بالمنطقة نحو الفوضى " غير الخلاقة "، وللاستمرار في قيام إيران بلعب دور الفزّاعة ضد الدول العربية لاستمرار أمريكا في ابتزازها لدول المنطقة، وعقد صفقات التسلح الهائلة .

لكنّ الأهم من تحقيق تلك الأهداف السياسية والإستراتيجية خشية واشنطن من استمرا التطبيع الاقتصادي الأوروبي والصيني والروسي مع إيران، ووجود أطماع أمريكية اقتصادية في إيران، فالعقوبات والتهديدات الأمريكية لإيران ما هي في الواقع سوى عقوبات على أوروبا وروسيا والصين، بينما يُروّج الساسة الإيرانيون من خلال تصريحات فارغة يزعمون فيها أنّهم يُواجهون دول الاستكبار؛ وفي مقدمتها الشيطان الأكبر، بينما هم في الواقع مُجرد أدوات لها.

الاستخفاف الإيراني :

تسابق المسؤولون الإيرانيون كعادتهم في التقليل من حجم التغييرات التي تمت في واشنطن مؤخراً، مع وصف تصريحات (ترامب) ضد إيران بأنها غير فارغة وغير مفيدة ومجرد تهديدات من شخص دون تجربة سياسية، وشددوا على أن إيران مصممة على مواصلة تطوير برنامجها الصاروخي دون رجعة، والاختبارات الصاروخية جزء من ذلك ؛ لأنها إحدى الضمانات الرئيسية للدفاع عن الأمن الإيراني، معتبرين أنها لا تنتهك الاتفاق النووي الموقع مع الدول الست الكبرى في 2015، ولا القرار الأممي / 2231 / الذي صادق على الاتفاق، وطالبوا الجيش والحرس الثوري الإيراني بتكثيف إجراء التجارب الصاروخية، وتسريع خطوط الإنتاج بلا هواده .

في هذا السياق هدّد المرشد (خامنئي)، والرئيس الإيراني (حسن روحاني) وقائد الجيش والحرس قبل أيام قليلة بأنّ إيران لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء التهديدات الأميركية، وأنها قد تنسحب من الاتفاقية بشأن برنامجها النووي في غضون ساعات، في حال استمرت أمريكا بتوسيع العقوبات، بالمقابل

أكد وزير الخارجية محمد جواد ظريف أنّ "ترامب أثبت للعالم أنّه ليس شريكاً جيداً بتهديده بإلغاء الاتفاق النووي، متهماً إياه بأنه جاهل بالتاريخ، وأن ما يقوله هو وإدارته يومياً لا يستحق الرد مطلقاً .

إلى أين تتجه الأمور ؟ :

يبدو أن التصعيد على الأجندة الأميركية بات هو سيد الموقف، وربما سنشهد خلال الأسابيع القليلة القادمة مزيداً من التطورات الدرماتيكية على الأقل. كما يبدو أن المقصود من رسالة الرئيس (ترامب) لطهران من خلال التغييرات على عدد من المواقع السيادية، ولاسيما الخارجية والمخابرات، وأن الأمور لم تعد لمجرد الاستهلاك، لأن طهران قد خرجت عن حدود الدور المسموح لها، وبالتالي سنشهد تعزيز الإجراءات العقابية ضدها التي باتت أمراً حاسماً في هذه اللحظة التاريخية .

ربما كانت إيران تراهن على انشغال أميركا بموضوع كوريا الشمالية لابتزاز واشنطن على أمل الاستمرار في سياساتهم العدوانية؛ لكن يبدو أن الأمور باتت تتجه نحو الحل .

بموازاة ذلك ثمة مؤشرات مؤكدة على أن طهران ماضية في سياسة التحدي والاستمرار في برامجها العبثية والتدميرية، في الوقت الذي بدأت تنخفض معه هامش الثقة بسياسة إدارة ترامب السابقة، من خلال الشعور الذي تولد لدى الدول العربية على وجه التحديد بأن واشنطن غير جادة في ترجمة ما تقول إلى إجراء ردعي فعال يُنهي طموحات إيران التوسعية، على اعتبار أن ممارسة سياسة الردع ربما لا يكون ممكناً في ظل هذا التوقيت الإقليمي والدولي الحساس، وهو ما كانت تراهن عليه طهران سابقاً.

لاشك بأن المضي في حل مشكلة الأزمة الكورية الشمالية سيسهم في تخفيف حجم الانشغال الأمريكي بهذا الملف الخطير، وهو ما كانت تراهن عليه طهران بقوة؛ لضمان بقائها بعيدة عن خيارات الآلة العسكرية الأميركية، لكن ما جرى هو العكس تماماً، وسوف يُشكل حلحلة الملف الكوري الشمالي أولاً رسالة واضحة للقيادة الإيرانية لإثبات عزم وجدية الإدارة الأميركية لترجمة ما تقوله إلى أفعال لتحجيم نفوذ إيران الذي قد يبدأ من سوريا والعراق للضغط على الولي الفقيه وزبانيته للرضوخ للمطالب الأميركية التي بدأت هي أيضاً حاجات دولية وإقليمية لتحقيق الأمن والاستقرار .

لا شك بأن طهران باتت تدرس بجدية خياراتها للرد على سياسة الرئيس الأمريكي، (دونالد ترامب)، ضدها وتنص هذه الخيارات، على التوسل بالدب الروسي وإعطاء امتيازات كبيرة في قطاع الطاقة، وإنشاء قواعد عسكرية مشتركة روسية إيرانية على الأراضي الإيرانية، مقابل التزام بوتين بالدفاع

عن النظام الثوري الإيراني في حال حدوث مواجهة مع الآلة العسكرية الأميركية، فضلاً على العمل على تصعيد الساحات المشتعلة من خلال مخالبها المنتشرين في سوريا والعراق ولبنان واليمن وأفغانستان، وخلاياها النائمة في البحرين والكويت والسعودية ودول المنطقة مجتمعة، في محاولة بائسة لإشغال إدارة ترامب وحلفائه في الشرق الأوسط واستنزافها.

الإيرانيون وعدوا العالم بمفاجآت؛ طبعاً تندرج في إطار إثارة العنف والإرهاب والفوضى، كعادة الولي الفقيه الذي يشير بصولجانه إلى وكلائه في المنطقة ليتحركوا بكبسة " زر"، إلى جانب إعلان طهران رسمياً إلى أنه تم التوافق مع الجانب الروسي للتوجه نحو إلى إنشاء حلف استراتيجي مع روسيا، وأن هناك تغييرات جادّة تحصل على مستوى القضية الفلسطينية واللبنانية واليمنية كما أجمع على ذلك (علي لاريجاني)، ومحسن رضائي، وعلي شمخاني، ومحمد علي جعفري، وأن التصعيد من خلال هذه الجبهات سيسلب الخصوم والأعداء من مواجهة إيران، ويشلّ سياسات ترامب، ويظهر مدى عجزها عن مواجهة طهران، ويبعد الخطر عن المجال الحيوي الإيراني .

إذاً ستكون حرب مفتوحة كما وعدتنا طهران، عنوانها تدمير الأمن الإقليمي، وشن حرب إرهاب بلا هوادة ضد العالم العربي وشعوبه، لكن المؤكد أن الإرهاب والسياسات العدوانية التي تمارسها طهران سيكون حبل المشنقة الذي يلتف حول رقبة النظام الإيراني تدريجياً، انسجاماً مع القاعدة الشرعية " أن الجزاء من جنس العمل " ما لم تنصاع طهران للمنطق والعقل، وتنسحب من الإقليم، وتوقف ذبح الشعوب تطبيقاً لقاعدة الهذيان المهدوي بحجة بناء إمبراطوريتها الموعودة، وتنصاع للإرادة الدولية، وتتعايش إقليميا ودولياً وفقاً لقواعد ومعايير الشرعية والقانون الدولي والإنساني .....

بابا الفاتيكان اثناء لقائه كرهينبول: انا معجب بشجاعة اللاجئين الفلسطينيين ويجب دعم الاونروا

القدس المحتلة/سما/ 17\3\2018

التقى بابا الفاتيكان مفوض عام الاونروا بيير كرهينبول البابا فرنسيسي في حاضرة الفاتيكان في روما وذلك بعد مؤتمر المانحين الاخير حيث عبر البابا عن دعمه لعمليات الاونروا في خدمة اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ولبنان والاردن والضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال بيان للاونروا ان المفوض العام ناقش مع البابا قضية اللاجئين الفلسطينيين وغياب الافق للجيل الشاب وضرورة ان يعيد العالم التاكيد على حقوق اللاجئين الفلسطينيين ومستقبلهم.

وقال بابا الفاتيكان الذي زار مخيم للاجئين الفلسطينين في وقت سابق انه يحترم بشدة عمل الاونروا والتزامها اتجاه اللاجئين وانه معجب بشجاعة اللاجئين الشباب سواء البنات والاولاد على حد سواء.

وقدم مفوض الاونروا للبابا فرانسيس رسالة وفيديو موجهه اليه من الطفلة اللاجئة "مجد" عبرت فيها عن اهمية التعليم بالنسبة لها ومخاوفها من اغلاق مدرستها بسبب الازمة المالية التي تعيشها الاونروا.واضاف كرهنيبول " كان شرف عظيم لي ان القي الضوء مع قداسة البابا على مدى التزام وكرامة طلاب الاونروا موضحا "ناقشنا المخاطر الناشئة من اي توشيش على العملية التعليمية للاونروا وضرورة احترام الطلاب الفلسطينيين اللاجئين وتطلعاتهم".

وقدم المفوض العام خلال اللقاء كراسة لطفلة لاجئة "رؤى" كانت وجدت في مدرستها التي تعرضت للدمار في حرب 2014 واحتوت على قصائد شعرية قالت فيها " الامل هو صديق لن يفارقك ابدا ..انه دائما يعود اليك".وقال البابا في تعليقه على قصيدة رؤى انه معجب جدا باللاجئين الصغار "بنات واولاد".

وقال بيان الاونروا "انه في الوقت الذي تقوم فيه الاونروا بجهود جبارة لتوفير الدعم المالي في ظل الازمة غير المسبوقة فان البابا فرنسيس عبر بكلمات قوية ومشجعة للاونروا واعرب عن قلقة من اوضاع اللاجئين الفلسطينيين معربا عن التزامه بالحل العادل والسلام الدائم والمبني على اساس حل الدولتين".

"الأركان الروسية": واشنطن تحضّر لضربات صاروخية ضدّ النظام السوري

موسكو ـ العربي الجديد 17\3\2018

قال رئيس غرفة العمليات في هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية، سيرغي رودسكوي، اليوم السبت، إن الولايات المتحدة تحضّر لتوجيه ضربات ضد أهداف تابعة للنظام السوري، باستخدام صواريخ "كروز".

وقال رودسكوي، خلال مؤتمر صحافي عقدته وزارة الدفاع الروسية، بحسب ما نقلت "روسيا اليوم"، إن واشنطن درّبت مسلحين في سورية لتنفيذ استفزازات باستخدام أسلحة كيميائية، زاعماً أن "المسلحين لم يتوقفوا عن محاولاتهم الاستفزازية تلك"، في إشارة إلى مقاتلي المعارضة.

كما زعم أن "المسلحين الموجودين جنوبي البلاد حصلوا على مواد كيميائية لتصنيع السلاح، تحت غطاء حمولات من المساعدات الإنسانية"، وذلك في محاولة روسية للالتفاف على جرائم الحرب اليومية التي ترتكبها قوات النظام بمعية الطائرات الروسية، في الغوطة الشرقية.

من جانب آخر، قال رودسكوي إن أكثر من 44 ألف نسمة غادروا الغوطة الشرقية، منذ بدء الهدنة الإنسانية، منهم 27 ألفا غادروها منذ صباح اليوم السبت، مشيرا إلى أن ممثلين عن الأمم المتحدة يشاركون في إخراج المدنيين من الغوطة الشرقية.

وكان المبعوث الأممي الخاص إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، أوضح أنه لم يتم الالتزام بقرار وقف إطلاق النار في سورية، الذي أقره مجلس الأمن، في وقت سابق، مشيراً إلى أن "سكان الغوطة يعيشون الجحيم على الأرض".

وخلال تقديم إفادته لأعضاء مجلس الأمن بشأن التطورات الأخيرة في سورية، أمس الجمعة، كشف الموفد الأممي أن وقف إطلاق النار غير مستدام، وشدد على أنه لا يمكن تجاهل الاتهامات باستخدام الأسلحة الكيميائية في الغوطة.

خبراء.. إعلان فرنسا تنفيذ ضربات ضد سوريا صعب في الفترة الحالية ويعتبر "كارثة حربية"و"تدهور عسكري" في حال تطبيقه في ظل التوتر القائم بين روسيا والغرب

باريس – "رأي اليوم": 2018\3\17

تهدد فرنسا بضرب سوريا في حالة تأكدها من تورط الجيش السوري باستعمال الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين والجماعات المسلحة، وبغض النظر عن حقيقة التهم من عدمها، يصعب على الجيش الفرنسي تنفيذ هجوم من هذا النوع في الفترة الحالية.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد هدد بضرب سوريا إذا تأكد استعمالها الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين، وعاد رئيس أركان القوات المسلحة الفرنسية الجنرال فرانسوا لوكوينتر في تصريحات للصحافة الفرنسية الى التحذير بأن باريس قد تتحرك ''بشكل أحادي''، لضرب قوات الجيش السوري، إذا لم يحترم النظام السوري ''الخط الأحمر''، الذي حددته باريس بشأن استخدام الأسلحة الكيميائية.

وتعد فرنسا من الدول الأوروبية التي لا تتردد في استعمال السلاح ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وكانت فرنسا قد وقفت الى جانب الولايات المتحدة منذ أربع سنوات لشن هجوم على سوريا بينما تراجعت بريطانيا، الحليف التاريخي لواشنطن، عن المشاركة في أي ضربة ضد نظام دمشق، وقال الجنرال بأن بلاده تتوفر على القدرة العسكرية لتنفيذ هجوم على سوريا لوحدها بدون التنسيق مع الولايات المتحدة.

خلفت تصريحات رئيس الأركان العسكرية الفرنسي الدهشة في باريس أوساط الخبراء، فمن جهة، هي تأتي في ظل التوتر القائم بين الغرب وروسيا وكل عملية قد تخرج من السيطرة وستؤدي الى كارثة حربية، ومن جهة أخرى لا تمتلك فرنسا القوة العسكرية الكافية لتنفيذ عملية في سوريا في ظل الوجود الروسي في الأراضي السورية، حسب راي الخبراء.

ويقول الخبراء انه وبعد إسقاط المضادات الجوية السورية للطائرة الإسرائيلية "اف 16" التي هاجمت سوريا، بدأت كل الدول تعيد حساباتها، ويمكن لفرنسا تنفيذ الهجمات بواسطة الطائرة المقاتلة رافال، لكنها غير متقدمة على "اف 16" الإسرائيلية، وهذا ما سيجعلها عرضة لضربات مضادة.

ولن تسمح أي دولة مجاورة لسوريا لفرنسا باستعمال أراضيها للهجوم على سوريا خوفا من انتقام روسي، وسيكون على فرنسا نقل حاملة الطائرات الوحيدة التي تمتلكها الى شرق المتوسط، وهذا عمل يعتبر من

الناحية العسكرية متهوّر للغاية في ظل التوتر الحاصل بين روسيا والحلف الأطلسي، وفي ظل توفر سوريا على صواريخ لضرب البوارج، حسب الخبراء.

ومن مظاهر التهور العسكري الفرنسي هو إدلاء قائد القوات العسكرية بهذا التصريح في وقت هدد فيه الرئيس فلادمير بوتين بالرد على من سيتعرض لحلفاء روسيا أو من سيضرب سوريا ويصيب جنود روس، وتحدى بوتين الولايات المتحدة بهذا التصريح، وهي القوة الكبرى في الغرب، بينما فرنسا تبقى دون إمكانيات روسيا.

انعكاسات إقالة تيلرسون على العلاقات التركية- الأمريكية؟

علي حسين باكير عربي21 2018\3\17

بغض النظر عمّا يقال عن تيلرسون داخل الولايات المتّحدة الأمريكية، إلا أن نظرة المسؤولين الأتراك عنه كانت إيجابية إلى حد بعيد مقارنة بنظرتهم إلى غيره من مسؤولي الإدارة الأمريكية، أو حتى مقارنة بوزير الخارجية السابق جون كيري.

يعود ذلك في حقيقة الأمر إلى عاملين على وجه التحديد، الأوّل شفافية الرجل وحديثه المباشر، وهو ما خلق حالة من الثقة بينه وبينه المسؤولين الاتراك لم تتوافر في غير من الشخصيات رفيعة المستوى في الإدارة الأمريكية.

أما العامل الثاني، فهو الدور الإيجابي الذي قام به –ضمن حدود صلاحياته في الإدارة الأمريكية– في أوج تدهور العلاقات الأمريكية– التركية، بالإضافة إلى دوره البنّاء كذلك في الملفات الإقليمية لاسيما في الأزمة الخليجيّة.

حاول تيلرسون جاهدا جسر الهوّة في العلاقة بين الطرفين، كما أنه لعب دورا أساسيا في اجتماع الجبر والكسر الشهير الذي عُقِدَ الشهر الماضي مع رئيس الجمهورية التركية ووزير الخارجية مولود تشاووش أوغلو الذي تمخّض عنه آلية مشتركة لحل الخلافات وثلاث مجموعات عمل، واحدة منها للتعامل مع الخلافات المتعلقة بالأزمة السورية.

بهذا المعنى، فإن رحيل تيرسلون يعني أن الجانب التركي قد خسر شخصية مهمة في الإدارة الامريكية.

قد يجادل البعض بأنّه وبالرغم من كل ما ذكرناه، فإن العلاقات الأمريكية– التركية لم تكن جيدة في عهد تيلرسون بأي حال من الأحوال.

صحيح أنّ العلاقات الأمريكية– التركية لم تتحسن مع وجود تيلرسون في وزارة الخارجية، لكنّ المشكلة لا ترتبط بشخص الرجل بقدر ما تتعلق بالرئيس الأمريكي والبنتاغون.

على كل حال، الاستنتاج الذي من الممكن أن نخرج به من هذه المعادلة، أن المشكلة ستسمر بدرجات مختلفة، وأنّ تغيير تيلرسون سيترك أثره دون شك، لكن السؤال هو حول مدى حجم هذا التأثير، وفي أي اتجاه، وكيف سينعكس على الملفات المشتركة بين الطرفين؟

أولى ضحايا طرد تيلرسون من وزارة الخارجية واختيار مدير الاستخبارات المركزية الأمريكية مايك بومبيو بديلا عنه، تأجيل الاجتماع الذي كان مقررا بين وزيري خارجية البلدين في 19 الشهر الجاري.

وهو الاجتماع الذي كان من المفترض أن يؤكد بشكل نهائي الاتفاق المبدئي الذي تم التوصل إليه في مجموعات العمل المشتركة.

وبالرغم من المعلومات التي أشارت إلى أن اجتماع اللجان قد تأجل كذلك إلى 21 الشهر الجاري، إلا أن ذلك لم يطمئن الجانب التركي إلى مصير التفاهمات التي تمت مع تيلرسون.

هذا ما يفسر ربما تأكيد المسؤولين الأتراك على أن تفاهما بشأن مدينة منبج في شمال سوريا قد تم مع واشنطن، وأنّ الجانب التركي سيمضي قدما في تنفيذ الاتفاق، وهو الموضوع نفسه الذي علّقت عليه الخارجية الأمريكية نافية التوصل إلى أي اتفاق نهائي بعد.

الشد والجذب في هذا الموضوع يعني العودة إلى المربع رقم واحد من جديد في أزمة العلاقات التركية-الأمريكية.

الجانب التركي قلق من دون شك من التوجهات المحتملة لوزير الخارجية الجديد الذي سيستلم منصبه في غضون شهر من الآن، ولهذا القلق ما يبرره بالتأكيد.

التوجهات السياسية لبومبيو مثيرة للجدل، فهو يميني معروف بتطرّفه، وبكراهيته الشديدة للإسلام.

أضف إلى ذلك أن نظرته إلى تركية سيئة، وكان قد عبر عنها بوقاحة منقطعة النظير في تغريدة سابقة له بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة.

وبالرغم من أن بومبيو كان قد خص تركيا بأول زيارة خارجية له بعد تعيينه مديرا لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، إلا أن ذلك ليس كافيا لطمأنة الجانب التركي الذي بات يعرف نواياه جيدا.

من الناحية التقنية، سيؤدي التغيير في الخارجية الأمريكية إلى إبطاء قسري في مفاوضات مجموعات العمل واللجان المشتركة، كما أنه قد يدفع الجانب التركي إلى انتظار استلام موبيو منصبه الجديد حتى يستطيع قراءة التوجهات الجديدة والبناء عليها.

لكن في المقابل، قد يعمد الجانب التركي إلى استغلال المرحلة الانتقالية هذه من أجل الدفع باتجاه إنفاذ أجندته، لاسيما فيما يتعلق بمنبج.

وهناك بعض المؤشرات التي توحي بأن مثل هذا السيناريو ممكن.

الرئيس التركي علق يوم أمس على ملف منبج الشائك، مشيرا إلى أنه سيكون من الأسهل فيما لو رحلت الولايات المتّحدة ومليشيات (YPG) من منبج سويا.

عمليا، مثل هذا الخيار، سيضع تركيا في مواجهة البنتاغون بصفته المسؤول الحقيقي عن السياسية الأمريكية في سوريا.

وإذا ما حصل ذلك بالفعل، فهذا يعني أننا سنشهد عودة الأزمة في العلاقات بين البلدين بشكل أكبر.

على كل حال، سيكون علينا أن ننتظر لنرى إذا ما كان بومبيو سيغير من منصب وزير الخارجية أم أن المنصب سيغير من بومبيو، ويدفعه ليكون أكثر دبلوماسية مع الجانب التركي، وبشكل ربما يضمن تنفيذ الالتزامات الأمريكية السابقة.

الأهداف الحقيقية لتدخل بوتين في سوريا

نينا خروتشوفا الجزيرة نت 17\3\2018

ذكرت مصادر غربية أن ما لا يقل عن ثلاثمئة روسي لقوا مصرعهم خلال 7 و8 فبراير/شباط الماضي، إثر غارة جوية أميركية على القوات السورية التابعة للرئيس بشار الأسد. وكانوا كلهم يعملون لصالح شركة واغنر العسكرية الخاصة.

بيد أن وزارة الخارجية الروسية صرحت بأن خمسة مواطنين روس فقط لقوا مصرعهم، ولا علاقة لهم بالقوات المسلحة الروسية؛ وأصيب عشرات آخرون بجروح. ووصف وزير الخارجية سيرغي لافروف التقارير الغربية بشأن هذه الخسائر بأنها "محاولات تخمين بشأن الحرب".

للوهلة الأولى، يبدو رد فعل روسيا غير متوقع. وفي وقت يزداد فيه التوتر في علاقاتها مع الولايات المتحدة، فإن هذا الهجوم يعدّ فرصة ممتازة للكرملين ليوجه إدانة إلى منافسه.

وعادة ما تغتنم روسيا هذه الفرص؛ ففي وقت سابق، انتقد السفير الروسي لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبنزيا نظيرته الأميركية نيكي هيلى، وذلك لوصفها حكومة فلاديمير بوتين "المنتخَب شرعيا" بـ"النظام".

وبالإضافة إلى ذلك؛ تفتخر روسيا بمواطنيها الذين ماتوا في المعركة كأبطال. ويقال الكثير عن شجاعة الطيار العسكري رومان فيليبوف الذي قُتل في المعركة قبل أيام قليلة، بسبب الغارة الجوية الأميركية. ويقوم أندري مالاخوف الآن –وهو شخصية تلفزيونية على شبكة تلفزيون روسيا الأولى التابعة للكرملين– بتصوير فيلم وثائقي في سوريا عن فيليبوف.

ومع ذلك، وبالنسبة للغارات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة؛ لم يلق الجنود الروس حتفهم، بل المرتزقة الذين تعكس مشاركتهم في الصراع رغبة الكرملين في الحصول على فرصة لإنكار معقول. وهذا واضح تماما في بيان وزارة الخارجية الروسية ردا على التقارير الغربية.

فقد أشار البيان إلى أن "المواطنين الروس" جاءوا إلى سوريا "بمحض إرادتهم ولأسباب مختلفة"، و"ليس من مهمة الوزارة تقييم صحة وشرعية قراراتهم".

وقد استخدمت روسيا هذه القوات لحل مشاكلها من قبل –على سبيل المثال– أثناء ضم القرم بشكل غير قانوني عام 2014. وادعى الكرملين حينئذ بأن ذلك لم يكن بسبب الغزو الروسي، بل هو راجع إلى إرادة الناس الذين يعيشون في شبه جزيرة القرم.

بفضل المرتزقة، تمكن الكرملين من تقليل التدخل الروسي في الشؤون السورية، فضلا عن الخسائر التي تنبأ العديد من الخبراء –منذ بداية هذا التدخل– بأنها ستكون مرتفعة بشكل مذهل.

وبطبيعة الحال، لا يريد بوتين أن يتهم بتكرار الحرب السوفياتية الأفغانية الكارثية 1979–1989، التي ساعدت في انهيار الاتحاد السوفياتي. ولذلك، حرص بوتين على تقديم العملية العسكرية الروسية كمسعى محدود بغية تخليص العالم من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

وعلاوة على ذلك؛ أعلن بوتين في ديسمبر/كانون الأول الماضي –خلال زيارة للقاعدة الجوية الروسية في حميميم بسوريا– انسحابَ القوات الروسية، على وجه التحديد لاستكمال المهمة الرسمية. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن الوضع "استقر" بعد القضاء على نحو 35 ألف مقاتل و700 معسكر تدريب.

ستحتفظ روسيا في سوريا فقط بقوات محدودة داخل القواعد العسكرية الروسية الدائمة في طرطوس وحميميم، وستقوم هذه القوات "بمهام تتعلق بحماية المصالح الوطنية لروسيا". والمرتزقة الروس –وفقا لتصريحات السلطات– لا ينتمون إلى القوات الروسية.

ولكن الحقيقة هي أن التدخل الكامل في سوريا (بما في ذلك المرتزقة) يهتم –قبل كل شيء– بحماية المصالح الوطنية الروسية. ومؤكد أن تقديم الدعم لنظام الأسد سيسمح لروسيا بالحفاظ على وجودها بالشرق الأوسط. وفي الوقت نفسه، سيبيّن أن أي انتفاضة شعبية للإطاحة بحلفاء روسيا ستفشل.

إن عرض روسيا واختبارها للتكنولوجيا العسكرية الجديدة –مثل الصواريخ العالية الدقة وغيرها من الأسلحة– قد عزز هذه الإشارات. وفي الأسبوع الماضي، نقلت روسيا –ردا على نشر المقاتلين السريين والقاذفات الأميركية– مقاتلين في مروحيات الجيل الخامس من طراز سو–57 إلى سوريا "لاختبارهم في معركة حقيقية".

هناك سبب آخر لاستمرار التدخل الروسي في سوريا؛ فوفقا لبعض التقديرات، تبين أن أكثر من 5000 مقاتل مسلم من أصل روسي من آسيا الوسطى والقوقاز يقاتلون مع "داعش" في سوريا وبلدان أخرى. ويشعر الكرملين –لأسباب واضحة– بالقلق من احتمال عودة هذه العناصر المتطرفة ذات الخبرة القتالية إلى روسيا.

وتزيد الحجج الغربية حول تدخل روسيا في سوريا من احتمالات وقوع هجمات إرهابية على الأراضي الروسية، لكن بوتين يرفض ذلك. وإذا تمكنت الولايات المتحدة من تبرير غزوها لأفغانستان والعراق وسوريا تحت راية الأمن القومي، فيمكن لروسيا أن تفعل الشيء نفسه في سوريا.

وقد أعلن يونس بك يفكوروف (رئيس جمهورية أنغوشيا الروسية الصغيرة في شمال القوقاز) أن العملية في سوريا استعادت سمعة روسيا كقوة عالمية. إن بوتين لا يعترف بذلك، ولكنه كان سعيدا بثناء زعيم أنغوشيا التي –على غرار الشيشان المجاورة وداغستان– غالبا ما تكون مرتعا للتطرف الإسلامي.

وهو على حق؛ فقد أجبر التدخل الروسي في سوريا الجهاتِ الفاعلة الرئيسية –بما في ذلك مصر وإيران والسعودية وتركيا– على الاعتراف بأن روسيا يجب أن يكون لها رأي في تحديد مصير المنطقة.

وفي الوقت الذي تؤدي فيه العقوبات الدولية إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية القاتمة في روسيا؛ يتعين على الكرملين أن يضمن اعتراف الشعب الروسي –وكذلك العالم أجمع– بهذا الواقع.

وبطبيعة الحال، فإنه من الأفضل ألا يدرك الروس وغيرهم مدى ارتفاع تكلفة هذا التأثير حقا. فبدلا من الاعتراف بالخسائر التي تقاس بمئات الأشخاص؛ يحتاج الكرملين إلى تأكيد أهمية روسيا في سوريا، وموقفها كمنتصر على "داعش"، وقدرتها على حماية حلفائها.

والأهم من ذلك أنه قبل الانتخابات الرئاسية التي ستجري في 18 مارس/آذار المقبل، وسيفوز بها بوتين دون أي منازع؛ يحتاج الروس إلى فهم أن اختيارهم سيكون: إما بوتين أو الفوضى.

نووي إيران ما بعد تيلرسون

صابر كل عنبري عربي21 2018\3\18

إيران أضحت الشغل الشاغل للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، كأنها تحولت إلى كابوس يطارده ليس في الشرق الأوسط فحسب، وإنما في الولايات المتحدة الأمريكية، وداخل أركان الحكم الأمريكي أيضا.

حيث أصبح يتحول الموضوع الإيراني إلى معيار أساسي في الإقالات والتعيينات بالإدارة الأمريكية.

هذا ما أكد عليه الرئيس ترامب نفسه، عندما عزا عزل وزير خارجيته ركس تيلرسون إلى دعمه بقاء الاتفاق النووي مع طهران، وكذلك تعيين مايك بومبيو خلفا له لعدائه الشديد لهذا الاتفاق وإيران.

في الإطار نفسه، جاء حديث دونالد ترامب قبل أيام عن إيران في قاعدة جوية أمريكية في ولاية كاليفورنيا بعصبية مفرطة في الرابع عشر من آذار/ مارس الجاري، فقال: "أينما ذهبنا في الشرق الأوسط هناك إيران، إيران، إيران. كل مشكلة هي إيران".

يُرجح أن يكون الاتفاق النووي أول قضية تصلها شظايا إقالة تيلرسون، لكنها ليست الوحيدة، بل ستحذو حذوها قضايا أخرى كانت محل الخلاف بين الرجلين مثل الأزمة الخليجية، وملف كوريا الشمالية.

التغييرات التي تشهدها الإدارة الأمريكية هذه الأيام، تستهدف بالدرجة الأولى "تَرْمَبَة" البيت الأبيض أي جعله ترمبي الهوى والمزاج بالكامل، فاختيار رجل الأمن المتشدد "مايك بومبيو" على رأس الخارجية الأمريكية، والترجيحات بتعيين آخرين متطرفين في مناصب عليا مثل "جون بولتون" مستشارا للأمن القومي الأمريكي، يؤكد أننا خلال الفترة المقبلة سنكون أمام أكثر من ترامب في هذه الإدارة، التي ستكون الأكثر تطرفا في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

فيما يتصل بإيران، يحمل عزل تيلرسون وتعيين مومبيو رسائل عدة، الأولى أن الرئيس الأمريكي يريد بهذا التغيير الإيحاء بالانتقال إلى سياسة عملية ضد طهران وجعل عام 2018 مختلفا عن سابقه الذي تميز بكثير من الكلام وقليل من العمل، والثانية هي إرسال رسالة "الترهيب والتخويف" لإيران ودفعها للتجاوب مع الجهود الأوروبية خلال مهلة الشهرين المتبقية.

مع ذلك، ورغم الخلافات بين الرجلين حول قضايا كثيرة منها نووي إيران، لا يمكن التسليم بأن ترامب استسلم لرغبة تيلرسون خلال الفترة الماضية، لأنه كان سدا منيعا في وجه محاولات إنهاء الاتفاق.

بل إن اضطرار الإدارة الأمريكية للعمل بمقتضى الاتفاق إلى اليوم، له أسباب موضوعية أخرى لا يتسع المكان لتناولها.

عموما، التغييرات الراهنة في تركيبة الإدارة الأمريكية ترجح كفة المعارضين للاتفاق النووي ما تعرّض مستقبل هذا الاتفاق للخطر أكثر من قبل، فالإطاحة بمؤيدين له والإتيان بمعارضين جدد تمثل مؤشرا سيئا وقويا في هذا الاتجاه.

كما أن مستقبل الاتفاق سيزداد قتامة إذا ما عيّن ترامب الجمهوري المتطرف "جون بولتون" العدو اللدود لإيران والاتفاق النووي مستشارا للأمن القومي الأمريكي، كما تتحدث عن ذلك مصادر أمريكية.

هذه المؤشرات في ظل استمرار طهران في رفضها تعديل الاتفاق النووي وفق رغبات الرئيس الأمريكي حتى هذه اللحظة، ترسم أفقا قاتما لما ستكون عليه الحال في 12 أيار/ مايو القادم عندما تنقضي مهلة الأشهر الأربعة التي حددها ترامب لتعديل الاتفاق.

مع ذلك من المبكر الحديث عن انتهاء الاتفاق في هذا الموعد. فما زالت ثمة أصوات معتبرة في البيت الأبيض تدعم الاتفاق النووي، على رأس تلك الأصوات قادة البنتاغون، حيث أكد قائد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط الجنرال جوزف فوتيل في الثالث عشر من آذار/ مارس أمام لجنة في مجلس الشيوخ أنه ووزير الدفاع جيم ماتيس، وقائد أركان الجيش الجنرال جو دانفورد، يعتبرون الحفاظ على الاتفاق النووي مصلحة أمريكية. أما ليس مستبعدا أن يطيح ترامب بتلك الأصوات أيضا قبل أيار/ مايو.

اليوم بعد تصاعد احتمالات خروج الإدارة الأمريكية من الاتفاق النووي، ثمة أسئلة منطقية تراود الذهن، أهمها: ماذا بعد انهيار هذا الاتفاق؟ وما هو البديل الذي تفكر به إدارة ترامب؟

ففي حال حسمت موقفها وخرجت من الاتفاق النووي، لا ينهار الاتفاق فنيا، لكنه سينتهي عمليا.

هنا ستعيد إيران انشطتها النووية إلى قبل تموز/ يوليو 2015، وترفع مستوى تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المئة وربما أكثر، حينئذ ستدخل القضية النووية الإيرانية دوامة ومسارا جديدا يصفر فرص الحل الدبلوماسي بعد إفشاله من واشنطن، ويفتح الباب على مصراعيه أمام الخيار الأكثر سوءا، أي الحرب.

أن يقرّر الرئيس ترامب الخروج من الاتفاق النووي بعد انتهاء المهلة في أيار/ مايو، دليل على أنه وبقية معادي الاتفاق في أركان إدارته يريدون حقا الوصول إلى هذا البديل المأساوي في ظل انعدام بدائل أخرى، الذي طالما دعا إليه جمهوريون متطرفون خلال العقد الأخير وفي مناسبات عدة، منهم مايك مومبيو الذي

كان يدعو أثناء المفاوضات المنتهية إلى الاتفاق النووي إلى قصف المنشآت النووية الإيرانية بدلا من تلك المباحثات.

ومن جانب آخر، أوروبا التي كانت تُعوّل عليها في الحفاظ على الاتفاق النووي تتبع نهجا تصعيديا مريبا هذه الأيام مع إيران، وذلك بالتزامن مع تلك الرسائل الأمريكية الضاغطة على طهران.

التصعيد الأوروبي يأتي في ملفات عدة، منها ملف الصواريخ البالستية الذي طالب الرئيس ترامب بضرورة إدراجه ضمن الاتفاق النووي للحد من القدرات الصاروخية الإيرانية، وكذلك ملف الدور الإقليمي الإيراني.

هذا التصعيد تعكسه خطوات أوروبية متعددة، منها، أولا، مشروع القرار الذي قدمته بريطانيا في 26 من شباط/ فبراير الماضي في مجلس الأمن الدولي في الاجتماع الخاص باليمن للتنديد بإيران، الذي أحبطته روسيا من خلال استخدام حق النقض، وثانيا، تصريحات حادة لقادة أوروبيين ضد إيران، منهم وزير الخارجية الفرنسي الذي زار طهران مؤخرا حاملا مطالب أوروبية حول تلك الملفات، ما لقى رفضا إيرانيا جاء على لسان رأس هرم السلطة في إيران، أي المرشد الأعلى للثورة الإسلامية آية الله علي الخامنئي الذي أكد أن بلاده لن تقبل بالتفاوض على دورها الإقليمي مع قوى خارج الإقليم.

وثالثا، تتحدث مصادر علمية بأن أوروبا تتجه نحو فرض عقوبات على إيران، تستهدف إقناع ترامب بمواصلة العمل بالاتفاق النووي.

وفي هذا الصدد، كشفت وكالة "رويترز" الجمعة الماضي، عن وثيقة سرية تؤكد أن بريطانيا وفرنسا وألمانيا اقترحت فرض عقوبات جديدة من الاتحاد الأوروبي على إيران، بسبب برنامجها للصواريخ الباليستية، ودورها في سوريا، لضمان استمرار واشنطن ضمن الاتفاق النووي الموقع عام 2015.

وتسعى أوروبا اليوم من خلال هذا التصعيد والضغط على إيران استرضاء الرئيس الأمريكي، وإقناعه بالبقاء ضمن الاتفاق النووي، لكن ليس واضحا بعد إن كان ترامب يرضى بذلك دون التوصل إلى اتفاق تكميلي للاتفاق النووي مع طهران أم لا.

أما في حال لم يتم التوصل إلى هذا الاتفاق التكميلي الذي ترفضه طهران حتى اللحظة، وكذلك لم يعتبر ترامب الضغوط والعقوبات الأوروبية المحتملة على إيران كافية لإنقاذ الاتفاق النووي، لا يبدو أن أوروبا سوف تقف في وجه الولايات المتحدة الأمريكية، وتذهب بعيدا للحفاظ على هذا الاتفاق، فهي اليوم بعد

تطورات العلاقة مع روسيا بعد قضية "سيرجي سكريبال" بحاجة إلى الدعم الأمريكي أكثر من قبل، في مواجهة موسكو.

الخلاصة أن الآونة الأخيرة كانت حبلى بتطورات تجعل مواجهة إيران أولوية السياسة الخارجية الأمريكية خلال الفترة المقبلة، وتضع مستقبل الاتفاق النووي على كف عفريت.

مع ذلك، لا يمكن الجزم بأن نهاية هذا الاتفاق باتت محققا، فما زال أمامنا شهران قد تحدث فيهما مفاجئات، كتلك التي يشهدها ملف كوريا الشمالية هذه الأيام، الذي بعد تهديدات الزعيمين الأمريكي والكوري الشمالي بحرب نووية، فجأة هدأت الأوضاع، وبات الرئيسان يخططان للقاء تاريخي يجمعهما قبل نهاية أيار/ مايو.

التحدي الذي يواجهه ترامب في حال اتخاذه قرار الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران قبل لقائه بكيم جونغ أون، أنه سيفقد ثقة نظيره الكوري الشمالي بمستقبل أي اتفاق مع الأمريكان.

تم بحمد الله